[ 137 ] قال: فأوحى الله إليه انه شهد له قوم فاجزت (1) لهم شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون. نصيحة وينبغى ان يكون الرجا مشوبا بالخوف (2) قال امير المؤمنين ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه، وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم خوفا منه (3). روى الحسن بن ابى سارة قال: سمعت عليه السلام يقول: لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا، ولايكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو (4).

_____ (1) اجاز امره يجيزه: إذا امضاه وانفذه (المجمع) (2) قال في (مرآت) في كلام طويل: ان كان خطر ببالك وجود شئ الاستقبال وغلب ذلك على قلبك سمى انتظارا وتوقعا، فان كان المنتظر مكروها حصل منه الم في القلب سمى خوفا واشقاقا، وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب به واخطار وجوده بالبال لذة في القلب وارتياح يسمى ذلك الارتياح رجاء ولكن لابد وان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه قاسم الرجا عليه صادق، وان كان ذلك انتظارا مع عدم تهيئي اسبابه واضطرا بها قاسم الغرور والحمق عليه اصدق انتهى موضع الحاجة ملخصا. (3) ينبغى ان يكون الخوف والرجا كاملين في النفس ولاتنافى بينهما، فان ملاحظة سعة رحمة الله وغنائه وجوده ولطفه على عباده سبب للرجا والنظر الى شدة بأس الله وبطشه وما اوعد العاصين من عباده موجب للخوف مع ان اسباب الخوف ترجع الى نقص العبد وتقصيره وسوء اعماله وقصوره عن الوصول الى مراتب القرب والوصال وانهما كه فيما يوجب الخسران والوبال، واسباب الرجا تؤل الى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفورا حسانه وكل منهما في اعلا مدارج الكمال انتهى موضع الحاجة (مرآت). (4) يدل هذا الحديث على ان كمال الايمان منوط بالخوف والرجا، والخوف والرجا لا يصدقان الا بالعمل (مرآت) (*).

_____